@ 46 @ (^ ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون (20) وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا ا الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون (21) وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا) * .

قوله تعالى : (^ حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) أكثر المفسرين أن الجلود هاهنا هي الفروج ، وفي بعض الأخبار : ' أن ا تعالى يحشر العباد مقدمين بالفدام ، فأول ما ينطق من جوارح الإنسان فخذه وكفه ' وقيل : إن قوله : (^ وجلودهم) هي الجلود المعروفة . وفي الخبر المعروف برواية أنس ' أن النبي ضحك مرة ، فسئل : مم ضحكت ؟ فقال : عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة فيقول : أي رب ، أليس وعدتني أن لا تظلمني ؟ فيقول : نعم . فيقول العبد : فإني لا أجيز اليوم شاهدا علي إلا مني ، فحينئذ يختم ا على فمه وتنطق جوارحه بما فعله ، فيقول العبد : بعدا لكن وسحقا ، فعنكن كنت أناضل ' . .

قوله تعالى : (^ وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا أنطقنا ا الذي أنطق كل شيء) أي : كل شيء ينطق . .

وقوله تعالى : (^ وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون) أي : تردون . .

قوله تعالى : (^ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) في الأخبار المعروفة عن ابن مسعود رضي ا عنه أنه قال : كنت مستترا تحت ستر الكعبة ، فجاء قرشيان وثقفي ، أو ثقفيان وقرشي ، قليل فقه قلوبهم ، كثير شحم بطونهم ، فقال بعضهم لبعض : أسمع ا ما نقول ؟ فقال أحدهم : يسمع إذا جهرنا ، ولا يسمع إذا أخفينا ، فأنزل ا تعالى : (^ وما كنتم تستترون) أي : تستخفون . .

وقوله : (^ أن يشهد) معناه : من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم .